

الدور والفتنة في الكسوع

الأستاذ عباس خضر

التوجيه السياسي والوطني :

حيا الله الفاروق العظيم ، قد اتضحت رعايته لهذه الأمة أن يكون توجيهه الكريم الساسي فارقا بين أمر وأمر ، أو قل بين خير وشر . لقد راعاه أن رأى روح الحزبية يطنى على الصالح القوي ، ويحول دون استفادة البلاد من كفايات بعض أبنائها ، لأن غباراً مما يثار بين الأحزاب يلقى بأشخاصهم ، بل قد يفضي الأمر إلى استهلاك هذه الكفايات في ضروب من الصراع الشخصي الزائل ، فلا يكاد يبقى من طاقاتهم شيء للعمل الصالح الخالد .

فكانت العناية الرعائية من الفاروق لهذه الأمة ، التنبيه على وجوب النظر إلى المسائل العامة نظراً قومياً ، وألا يحول شيء دون انتفاع الوطن بكفايات من أنجب .

وكان من أثر ذلك التوجيه الملكي الجديد ، أن استجاب له معالي الأستاذ على أبوب وزير المعارف بما صنع من التقدير والتكريم للأدب في أشخاص أربعة من كرام الأدباء ، هم الدكتور طه حسين بك والأستاذ على محمود طه والأستاذ محمد سعيد العريان والدكتور زكي مبارك ؛ فأحسن التلق من القائد الأعلى ، وأحسن عملاً ؛ وقد كرم أيضاً بذلك المثل الأعلى لولاة الأمور في شخصه العظيم . وإذا كانوا يقولون : العلم لا وطن له ، فقد أضاف ماله إلى هذا القول — بلسان العمل — أن الأدب لا حزب له . والعلم والأدب والفن إخوة لأب واحد هو الفكر القائل .

وبعد فقد وضع معالي الوزير بذلك الصنيع عنوان الكتاب والمأمول بعد ذلك أن يقوم بتأليفه .. فإن هناك غير أولئك الأربعة أربعات من الأدباء ، ما أجدرهم بأن يتم بالاتفات إليهم وتقديرهم تأليف الكتاب ، وما أجدر ماله أن يبحث منهم بإبرة العالم ،

ولا يخفى عليه أن الأدباء أهل كبرياء وذوو حماة ... وأن كبريادهم وحماقتهم تمناهم من كثير مما يظفر به « المقلاء » فيقرب إليهم — متفضلاً — ما أبدته عنهم كبرياؤهم ، وليفض — جزاء الله سالحة — عن حماقتهم .

في وزارتكم يا معالي الوزير ، وزارة العلم والثقافة ، جم ذو عدد من الأدباء الذين يرفعهم الجمهور بإنتاجهم ، وقد حشدوا كثرهم في الإدارة العامة للثقافة مع من حشد فيها من غيرهم ... للقيام على ما تحتطه للتنقيب العام من الوسائل الأدبية والفنية . يمش هؤلاء الأدباء في غمار الوظائف ، لا يتألون ما هم أهل له — بحكم مواهبهم وآثارهم النافذة — من وسائل العيش الكريم ؛ وما يتدرب به لتأخيرهم شيء اسمه « الأقدمية » يقدم عليهم من لم تقدمهم السنون في غير المجالات والدرجات ...

ومن أولئك الأدباء من أفسدت الحماة عليه أدميته ، وسبهم من أوتته حماته العزلة البائسة الساخرة ، وجملت هذه الحماة بعضهم بنظر ركب الزمن التواني . والحماة ، بما فيها من الكبرياء ، فنون ...

والخطير في الأمر يا معالي الوزير ، أن ما تجرّه حماة أولئك الأدباء عليهم يكاد يستنفد الطاقات ويسبب الكفايات . فهلا أنقذت الأدباء من حماقتهم وأغصبت من كبريائهم وبحسب فهم ... لتيسر من أمرهم ما يسروته على أنفسهم بحماقتهم ، وتقدمهم إلى ما هم خليقون أن ينهضوا به ، إتماماً للعمل بتوجيه الفاروق العظيم نحو خير هذا الوطن العزيز .

الصحافة والفن :

أتى الدكتور محمد ملاح الدين بك محاضرة موضوعها « الصحافة والفن » يوم السبت الماضي في قاعة فاروق الأول بنادى نقابة الصحفيين ، فبين أهمية الفنون للمجتمع قائلاً بأنها علاج روحي لأسراض الأمم النفسية ، ثم انتقل إلى موقف الصحافة من الفن ، فقال إن صحافتنا تقدمت تقدماً كبيراً في النواحي المختلفة ، ولكنها مقصرة في حق الفن ؛ حقاً إن أكثر الصحف يخصص كل منها صفحة أسبوعية للشئون الفنية وتصدر بعض المجلات خاصة بالفنون ، وحقاً أيضاً إن النقد في هذه المجلات وفي تلك الصفحات قد تجرد مما كان يسوده قديماً من القمار باللاقات الشخصية ، إلا أن

مشكول الأسبوع

٥ تفضل حضرة صاحب الجلالة الملك فاضل بإصدار مجموعة جديدة من المطبوعات على نفقته الخاصة تسمى « مطبوعات المكتبة الخاصة لحضرة صاحب الجلالة الملك فاروق الأول » الغرض منها نشر الوثائق المجهولة المتعلقة بتاريخ مصر الحديث ، وفي مقدمتها الوثائق المودعة مكتبة جلالة الخاصة بقصر القبة الدامر ومكتبة الديوان الملكي بحضر عابدين .

٥ في مساء الجمعة الماضي بدأ الدكتور طه حسين بك سلسلة أحاديث من الإذاعة المصرية موضوعها « الأدب المصري الدامر » وكان الحديث الأول مقدمة لموضوع السلسلة الذي يتناول فيه الأدباء الماسرين من أول هذا الجيل . وقد سجلت الإذاعة الأحاديث التالية لإذاعتها في غيبة الدكتور ، لأنه سافر إلى فرنسا يوم السبت الماضي .

٥ رأت وزارة المعارف في ضوء تجربة إحياء آثار المرقى ، أن تنشيء لجنة دائمة باسم « لجنة إحياء التراث القديم » وقد تولى الدكتور طه حسين بك في الإشراف على هذه اللجنة للاطلاع بتوجيه والاستفادة من صلاحات بالمسابقات القرية الكبيرة وسرفته ما يحويه من المخطوطات العربية .

٥ في سنة ١٩٤٣ أنشئ معهد مصري في لندن بالتعاون الطلي وتوثيق الأوسر الثانية بين البلدين . وأنشئ على غرار معهد تان بواشنطن . وقد بدأ لوزارة المعارف أن أولى البلاد القرية بتعقيب هذه الفكرة فيها من إسبانيا لما تحويه بلادها من الآثار العربية والمصلات الثقافية القديمة فيها وبين مصر ، ولهذا فهي تعمل الآن على إنشاء معهد هنالك يسمى باسم « فاروق الأول » ويرعى أن يفتد في سبتمبر القادم .

٥ انتهت الدورة الحالية لجميع فؤاد الأول للغة العربية بجملة يوم الاثنين الماضي ونشأت الدورة القادمة في أكتوبر المقبل .

٥ صدر أخيراً كتاب « مختار » للأستاذ بدر الدين أبو غازي ، وهو دراسة وأقبة للثقال المصري الخالد ، عرض فيه المؤلف حياة مختار عرضاً مستفيضاً ، وكتب عن قه كتابه عاش فيها مع القال في مصادر وحيه ، وظل على مواطن الجمال في أعماله الفنية . وفي الكتاب ١٤ سورة لأروع آثار مختار وصور أخرى .

٥ اجتمعت اللجنة الاستشارية للفنون برئاسة جمال وزير المعارف يوم الثلاثاء الماضي ، واقتضى مطالبه الاجتماع بكلمة قال فيها : لأن الفنون يجب أن يقصد بها إلى تطهير الشعوب من المادية الفليضة المقتة ، وقال إننا نريد الرمال بين الفنون وبين الحياة المصرية الصلبة . ومما أثير في هذا الاجتماع ، مشروع إنشاء مدينة للفنون الجميلة في مصر .

٥ عرفت إحدى الجملات الخليل بأنه رجل يعمل على توزيع منتجات شركات (الأسيرين) وعلى ذلك يمكن التنويه بما تؤديه راحة الأدباء لهذه الشركات من خدمات لا يستهان بها .

٥ اجتمعت لجنة إحياء ذكرى شوبان بوزارة الخارجية برئاسة جمال محمد زكي باشا وزير الدولة ، وقررت إقامة مهرجان شوبان في شهر نوفمبر المقبل ويشتمل المهرجان على مزف قطع موسيقية مصرية ثم مزف مقطوعات مختلفة من موسيقى شوبان . ويقول أحد أعضاء اللجنة وضع مؤلف من حياة شوبان باللغة العربية .

المصحافة على السموم تنظر إلى الفن على أنه شيء كالي ، لا تنهم به كما تنهم بالشئون السياسية والاجتماعية ، ولا تمنع لها فيه خطة تسير عليها كما تفعل في تلك الشئون ، وهي لا تنسى بالبحوث الفنية من الناحية العملية التطبيقية ، فتتظر مثلاً هل رعاية الحكومة بالفنون كافية أولاً ، وهنا ذكر المحاضر أنه تبسب خطب الرش من سنة ١٩٢٤ إلى الآن فلم يجد بإحداها كلمة واحدة عن الفن ، وقال إن الصحافة هي التي تستطيع أن تحمل الحكومة والشعب على النظر إلى الفنون باعتبارها ضرورة من ضرورات الحياة ، تنجب العناية بها كما يعني بسائر الأمور .

وقد تحدث الدكتور صلاح الدين عن تقصير الصحافة والحكومة والشعب نحو الفنون ، وبين خاصة موقف الصحافة من حيث أنها لا تختص لها خطة في خدمة الفن كسابق ، ولكنه لم يحدتنا عن أهل الفن وهل هم يؤدون رسالتهم الفنية أم أيضاً مقصرون ، ولم يذكر لنا الخطة التي رسموها للأنباء الفنية في هذا البلد ، إن كانت لهم خطة . ولست أدرى أعظم الصحافة أم حالها حين أخذ عليها أنها

لم تتخذ لها منهجاً في خدمة الفن ... والتي أراه أن خطة صحفنا ومجلاتنا إزاء الفن وأهله وانحمة كل الرضوح ، وهذه الخطة ترتبط بالاعلان من الأفلام والروايات بها ... وتقوم خطة صحافتنا الفنية على استئلال الرشانة والجمال والفتنة والإغراء لدى المثلاث والواقصات وعلى ما يسود اليبثات الفنية من الحرية في العلاقات وعدم التحرج من كثير مما يتحرج منه سائر الناس ، فن أخبار شخصية ماجة إلى صور مغربة فائقة ، فهذه عملة تحافظ على رشافتها بتسرين تمام فيها على قفاها وترفع رجلها إلى أعلى . وهذه واقعة تبادل ذلك الممثل قبلة هيمنة يهتز لها كيان القاري المزرب . وأيسر ما تشتمل عليه هذه الصحف هو النقد ، وكثيراً ما يكون مرتبطاً بالامتنابات التي قال المحاضر إنه تجرد منها .

ليوز الإسراء في سفارة الباكستان

ومساعدة سفير الباكستان

إلى الاحتفال بيلة الإسراء في دار قسم الصحافة والاستعلامات بالسفارة الباكستانية . وكانت ليلة تجمعت فيها وحدة الشعوب بهذه الذكرى الدينية المقدسة بين أمتين إسلاميتين ، مصر

والباكستان ، وأثيرت فيها آمال المروية والإسلام في حياة كريمة قوية تلين بسالف الجهد وتبشها عظمة الروح الكامنة في خير تراث على الأرض .

ابتدأ الحفل مدير قسم الصحافة بالقارة ، واختتمه سفير الباكستان ، فرحياً وشكراً ، وأشاداً بجلال الذكرى ونوها بروح الإسلام وحاجة العالم إلى رسالته إزاء المادية المتفشية . وألقى صاحب المالى الأستاذ إبراهيم دسوقي أباظه بإشاعة قيمة قال فيها إن لهذا الاحتفال مظهراً اجتماعياً وأدياً إلى مظهره الدينى ، لما يشتمل عليه من تبادل الشهور وجمال التعبير ، وأشار إلى الاتجاه التوحيدي الذى تسير عليه دولة الباكستان من حيث ربط مبادئها بمبادئ البلاد العربية الإسلامية .

وقال الأستاذ محمد مصطفى حمام في كلمته الطريفة إننا في هذه المناسبات : ليلة الإسراء ، والوالد النبوى ، والمهجرة الشريفة ، وما إليها ، نحتاج إلى تجديد إيماننا بل إلى اعتناق الإسلام من جديد وأنشد الأستاذ أحمد عبد الحميد الغزالى قصيدة تحدث فيها عن قصة الإسراء والعراج حديث الشاعر الفتن المتع ، وقد ختمها بقوله :

إن من شاقه السمو لوادى غيب فليجى ليلة الإسراء
يذهب الدهر ليلة بعد أخرى وهى فيه حنينه للبهائم
وقد أثار الدكتور منصور فهمى بإشاعة مسألة فلسطين ، من حيث مناسبة المسجد الأقصى في الإسراء ، فعبّر عن الألم لما يحيط به من القلاقل والمخاوف ؛ وقد بدأ الدكتور كلامه بأنه لا يحسن الكلام على ليلة لإسراء لأنه ليس من رجال الدين ، واستند إلى ذلك عندما أخطأ في إيراد آية من القرآن الكريم . ولا أرى هذا المذنب خيراً من الذنب ، فقد كانت الدكتور عبيداً لسلطة الآداب وأستاذ الفلسفة الإسلامية بها وهو عضو مجمع فؤاد الأول للغة العربية ، ومن كان في مكانه لا تبعد عنه مناهل العلم الإسلامى وأنا لأحب هذه الكلمة التى جاءت إلينا من الخارج وهى « رجال الدين » فكل مسلم رجل دين .

وقد قفى الدكتور حسن إبراهيم حسن على أثر الدكتور منصور

فهمى بإشاعة فتراضع تواضعه . وقال قوله تلك ، كما قال إنه إنما يعرض للأمر من ناحيته التاريخية البعثة . والدكتور حسن إبراهيم كان أيضاً مهيئاً لسلطة الآداب ولا يزال أستاذاً للتاريخ الإسلامى بها . وقد سلك في حديثه عن الإسراء مسلك الرواية ، أعنى أنه روى عن فلان ، كأنه كان يقرأ في كتاب من كتب السيرة النبوية فلم يقص القصة منها مائة ولم يقل شيئاً من عنده ولا من أسلوه .

وتطوعت السيدة ملك في ختام الحفلة لفناء قصيدة « وحقت أنت لى والطلب » فأبدعت فيها لم تخرج فيه من التلحين المرسوم في غناء أم كلثوم ... وقد بدت خفيفة مرحة ، تضحك وتبادل الدعابة ، مما حفز الدكتور زكى مبارك على إدناء مجلسه من المنصة وهو يرنشق يبدى رغبته في اختطافها لولا أنها في حى معال الوزير ...

عباس مقرر

الأسلوب القوى

والاستيعاب الموحى

والتحليل المفصل ، والاختيار الموفق

والمقارنة بين الأدب العربى والآداب الأخرى

كل ذلك تجدده

في تاريخ الأدب العربى

للمؤستاذ أحمد حسن الزيات

اطلبه من دار الرسالة ومن الكاتب الشهيرة في

مصر والخارج ونقته ٤٠ قرشاً